

مصابيح السنة (رمضان 3341) | ح 3 مع الغيرة | د. عمر المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو كثيراً باسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، ايها المشاهدون الكرام، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته، حياكم الله الى لقاء جديد - [00:00:01](#)

من لقاءاتنا في مصابيح السنة، هذا اللقاء الذي يأتيكم مقدماً من وزارة الشؤون الاسلامية والادوقاف والدعوة والارشاد مصابيح السنة ضيفه الدائم هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية - [00:00:45](#)

في جامعة القصيم وباسمكم جميعاً ارجوكم مسامحوني على ما زلت اذكره، يعني انتحدث وندور ونسير ونمضي في اخلاق المصطفى عليه الصلاة والسلام وفي هذه المصابيح التي لا شك - [00:01:03](#)

تثير لنا آدروينا وحياتنا الى ان نلقاء عليه الصلاة والسلام ونرد حوضه آباً باذن ربنا جل وعلا آ اذا اذنت لي سنتحدث في هذه الحلقة عن آدلة من اخلاقه وتصرفه من تصرفاته عليه الصلاة والسلام - [00:01:19](#)

الا وهو تعامله عليه الصلاة والسلام مع خيرة ازواجه مع خيرة صحابته مع خيرة المقربين منه عموماً كيف كان عليه الصلاة والسلام في تعامله مع حالات الغيرة التي تحدث منها - [00:01:36](#)

الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد الغيرة آ يعني تفاعل آ بسببه ردات فعل معينة اه الزوجة اه يثيرها ما يثيرها من المواقف التي تتعلق - [00:01:59](#)

اه الرجل احياناً يغار اه على عرضه على دينه على على اسبابها كثيرة وليس هذا هو حديثنا انما حديثنا الذي نود ان نركز عليه هو كيف كان عليه الصلاة والسلام يتعامل مع هذا المشهد الذي يتكرر - [00:02:21](#)

يقع احياناً من الزوجة احياناً من الصاحب والصديق الى اخره دعنا نبدأ من منطلق والبناء الاول للمجتمع وهو الاسرة من المعلوم لكل مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان آ معدداً وكانت له زوجات - [00:02:40](#)

وهو الاعظم من الزوجات بشر من البشر يعني مما غرز الله تعالى او مما جبلهن الله سبحانه وتعالى عليه الغيرة واما كانت الزوجات هن امهات المؤمنين والزوج هو رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:02:58](#)

فلا عجب ان تكون الغيرة عظيمة وقوية وقعت عدة مواقف اه لعل منها ما سبق ذكره في حلقة ماظية في خديجة عائشة من خديجة التي لم تجتمع هو اياها تحت سقف واحد، بل لم ترها قط، وانما غارت من ذكري، غارت من مجرد ذكرها، عليه الصلاة من ذكرها رضي الله تعالى عنها - [00:03:15](#)

هنا نجد العظمة في التعامل النبوى يكمن في امر عام مع جميع المواقف وامر خاص مع كل موقف اما الامر العام وهو انه عليه الصلاة والسلام لم يكن ينكر هذه الغيرة من حيث هي لأنها غريزة - [00:03:38](#)

وليس من شأن الانسان العاقل فضلاً عن سيد العقول عليه الصلاة والسلام ان ينكر شيئاً مغروزاً في الفطرة وهذا امر ينبغي ان نتنبه له في تعاملاتنا عموماً يعني حينما نتعامل مع الاطراف الاخرى ينبغي ان ننظر الى هذا الاصل العظيم - [00:03:55](#)

وهي قضية الاصل او الغريزة او الطبيع الذي جبر عليه الانسان يجب ان يكون حاضراً معنا في تعاملاتنا حتى يكون تعامل اه متوازن وهذا تعامل عام، التعامل الخاص الزوجات لهن شأن وغيرهن لهن له شأن اخر - [00:04:10](#)

فيما يتعلق بالزوجات في قصة ذكر خديجة التي سبق الاشارة اليها في الحلقة الماضية تسمع عائشة رضي الله عنها من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة عليه الصلاة والسلام ولم يسمع منها كلمة لوم على غيرتها - [00:04:29](#)

لكنه كان عليه الصلاة والسلام يهذب هذه الغيرة كلمات تناسب المقام فعند ذكر خديجة يقول لها اني رزقت حبها وكان لي منها ولد لم يكن يلومه على شيء من هذا - [00:04:43](#)

دعنا ننتقل الى موقف يحصل بين زوجتين موجودتين كلاهما في عصمته صلى الله عليه وسلم يأتي ضيف الى بيته صلى الله عليه وسلم ثم يكون يعني في الاصل ان كل زوجة - [00:04:59](#)

التي تكون لها الليلة هي المسؤولة عن ضيافة نعم. او الضيوف قدر ان تكون احدى النساء في ذلك اليوم هي التي بادرت مقدمت صحفة من طعام في غير ليلتها علمت الاخرى ها بان الزوجة الثانية او الضر تقدمت طبعا هنا - [00:05:15](#)

يعني المرأة ستفهم انها رسالة سلبية يعني انا ماني بکفو اني اقوم بواجب الضيافة وتأتي ويحصل الاحتراك هنا عند المنتصف. اي نعم. فتلتقى الزوجة بالزوجة الاخرى والمنتصف هذا كان امام النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:36](#)

يعني تأخذ الصحفة تلقى في الارض وتكسركم عدد الصحاب في بيته يمر الهلال والهلالان والثلاثة هما اوقد في بيته نار يعني تتوقع عنده مثلا في كل بيت كل بدور وصحف لا - [00:05:55](#)

كان عليه الصلاة والسلام غاية في الزهد هنا كيف علق النبي صلى الله عليه وسلم على المشهد كلمة واحدة غارت امكم انا اتصور لو ان رجلا منا رأى هذا المشهد - [00:06:15](#)

اتصور انه يعلق كالتالي ويقول ما تستحقون في حضرة الضيف الان او امامي انا ما لي قيمة عندكم وفي هذا الظرف وعندنا ظريف وتعلمون شيء يخجلنا امام الناس. هم. وماذا لو سمع الرجل وتعرف انت فرصة انتقال الصوت سهلة جدا لسيارات ولا - [00:06:34](#)

اجهزة اعلامية ولا شي. يعني كسرة صحفة وهذا النقاش وال الحوار بين المرأتين مباشرة انا اتصور انه سينتقل بسهولة جدا ابدا لم يصدر شيء من هذا غاية ما قال تعليق عن موقف غارت امكم - [00:06:57](#)

ثم قال عليه الصلاة والسلام اناء بناء يعني انت يا من كسرت صحتك ان شاء الله نعوضك عنه. يا سلام. نعوضك عنه انظر الى هذا الخلق الرافي في التعامل المعددون بحاجة ان يتأملوا هذا الدرس جيدا - [00:07:13](#)

تأملوا هذا الدرس وقصتهم مع خديجة وغيرها من المواقف الاصل ان لا تذكر هذه عند تلك لكن لو قدر ووجد شيء من هذه المناسبات او اجتمعنا في سفرة او نحو ذلك على الزوج ان يكون عاقلا مترفعا عن - [00:07:28](#)

هذه الغيرة التي قد يترتب عليها صدور كلمات. ينبغي ان يكون دوره كدور الحكم بين المتباهيين صحت العبارة يحدث معاملة اه يعني طريقة في التوازن هذا مشهد قد يتكرر في حياتنا يا ابو اسامه خاصة في بيوت المعددين - [00:07:42](#)

ولهذا من حكمة الرجل ان لا يثير ان لا يذكر شيئا ان ابتلي وسألته المرأة فليكن حكيمها في الاجابات العامة في الاجابات التي تخفف الغيرة والا يصدر منه شيء يقرع الزوجة في غيرتها - [00:07:58](#)

من من صادم الفطرة فقد اخطأ. لا يقول لا تغاري هي مغارة الله لانها تحبك لا لا يقول لها هذه الكلمة بل يقول اشكوك مثلا انا اعرف ان هذه الغيرة صدرت منك لانك - [00:08:13](#)

اسأل الله كذا. المهم ان يكون حكيمها في تخفيف شدة هذا التوتر النفسي الذي منبهه الحب هذا نموذج في التعامل او الهدي النبوى في التعامل مع غيرة الازواج جميل هناك من يقدر حقيقة وله عنده من العقل والحكمة ما يجعله يقدر السبب وهو ما تقضلت به وهو الحب له والحرص عليه والخوف - [00:08:28](#)

اه عليه كذلك. لكن للأسف بعضهم صاح وش فيكوا ورأي ؟ بتطردني ورأي شاكه فيني. وانتي دائمًا على هذا الوتر غير يعني تسأليني كما وكذا. الزوج العاقل ينبغي ان يعني كما يقال يمتص - [00:08:49](#)

هذا الغيرة ولا ولا ينكرها ولا يصادمها. صحيح. هي فطرة وغريزة. ونحدث المرأة كذلك ان تكون ايضا متزنة وعاقة في مسألة نعم. غيرتها بحيث انها لا توصله والى مرحلة ربما تفسد الامور. نعم. نعم - [00:09:04](#)

اه جميل جدا ما ذكرته غاية في الجمال في مسألة الغيرة في داخل البيت. دعنا نخرج خارجه ان اذن تلي الغيرة على الدين التي هي صفة المحبين لهذا الدين. الله. والمؤمنين الحقيقيين - [00:09:17](#)

صراحة اه الغيرة على الدين احيانا تغلف بتصرفات لا تخدم هذه الغيرة ولا تخدم الدين لذلك عندما تكون الغيرة بهذه الصفة ماذا تنتج
اه كما تفضلت يعني غير على الدين صفة محمودة بلا شك - 00:09:34

والنبي عليه الصلاة والسلام لم يكن يواجه هذا غيرة دينية التي تصدر من بعد اصحابه الا بهذيبها وترشيدها دايما نأخذ بعض
المواقف الغيرة على الدين احيانا قد يكون دافعها الغيرة على العرض ايضا ولا انفكاك بينهما. نعم. مثلا سعد رضي الله عنه ابن ابن
معاذ لما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

ارأitem او لما قال يا رسول الله ارأيت الرجل لو سئل ارأيت الرجل يجد مع امرأته رجل قال يا رسول الله لا يذهب احدنا ويأتي باربعة
شهود والله لو عاجله - 00:10:09

ابادر مباشرة ما يطيق الانسان مثل هذا المشهد نسأل الله لنا ولكم جميعا العافية. امين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من
غيرة سعد؟ ما قال ايش هذا النزق؟ وايش هذا الطيش؟ لا. هذا شيء فطري لا يمكن مصادمته ولذلك انظر كيف تتسلق هذه المواقف -
00:10:26

غيرة النساء ما يمكنها. هنا ما قال غيرتك هذي في غير محلها وكذا لا. لكن رشدتها بطريقة اخرى. قال اتعجبون من غيبة سعد اني
لاغير منه والله اغير مني اثبت الغيرة لسعد وغيرها له والله تعالى يغار غيرة تليق بجلاله وعظمته - 00:10:44
ايش المعنى؟ المعنى هنا لا تقتل يأتي حد اللعان الذي جاءت به الشريعة لو فتح الباب لربما تجرأ كل زوج حصل من زوجته
اشكال وقد رأيتها واتهم ثم قتلته - 00:11:02

وانفتح الباب الشرح حكيم وعظيم اغلق هذا الباب ورشد هذه الغيرة عندك اشكال تهمة نسأل الله العافية والسلامة هناك شيء
في الشريعة اسمه اللعان يذهبون الى القاضي ويقول يشهد اربع شهادات ان زوجته فعلت كذا وكذا - 00:11:18

الخامسة ان غضب ان لعنة الله عليه الى اخر الاحكام المتعلقة باللعان. اما قضية قتل لا هذا خط احمر الدماء حتى لا ينفتح الباب. كل
من غضب زوجته او صار بينه وبين قال رأيتها وفعلت وادعى ثم ينفتح باب لا يمكن غلقه من هذا الایذاء - 00:11:33
عمر رضي الله عنه يقع اكثر من قضية يستثار فيها دينيا دينية. يقع موقف يجب فعلا في الاصل يجب ان يقتل صاحبه لكن يبين له
النبي عليه الصلاة والسلام انه هنا مانع من المowanع يحول دون ما تريده يا عمر - 00:11:51

جميل. حاطط بن ابي بكر رضي الله عنه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغزو مكة اعمل خبر وحاول ان يتكتم وهذا تكتيك
عسكري معروف من قديم لكن حاطط رضي الله عنه لم يكن من اصل قريش - 00:12:10
هل كان امراً مجاوراً له؟ ساكناً في مكة لكنه لم يكن من صليبة قريش. اي نعم وارسل كتاباً يريد ان يعني كما يعبر عنه بالتعبير
المعاصر اه يريد ان اي نعم حماية هم - 00:12:24

وليس غرضه كما يعبر عنه ايضا بالدعم اللوجستي او معاذ الله معاذ الله هذا العمل من حيث هو بغض النظر عن الفاعل يعتبر
بالتصنيف العسكري خيانة كبيرة. اي نعم. لانه افشى سراً عسكرياً. نعم - 00:12:38

بلغ جاء الوحي ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هناك امراً انطلقت لتختبر اهل مكة بهذا الامر. بكتاب بكتاب كما في الصحيحين
من حديث علي وارسل الرسول صلى الله عليه وسلم علياً وارسل الزبير - 00:12:53

وقال انطلقا فستجدان هذه المرأة في روضة خاخ وجاء وقال لها اخرجني ما معك. قالت ما معني شيء. قالت قال والله ما كذبنا هذا
وحي ما هم سواليف. قالت انصرف عنك فاخترت الكتاب من قرونها - 00:13:06

واذا بالخبر من حاطط بن ابي بلتعة ثم سرد لهم الخبر رجع الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم مع انه اوحى اليه ما حاكمه مباشرة او
ما فتح مجلس المحاكمة معه مباشرة - 00:13:25

حتى يأتي الكتاب الذي يدينه فلما جيء بالكتاب قال ما حملك على هذا يا حاطط بل قبل هذا دعني اضرب عنقه يا رسول الله عمر
هذا خيانة فعلا تستحق لأن هذا جس - 00:13:38

يعتبر جس او جاسوسية على ذا خيانة. كشف اسرار دولة وقالت دعني اضرب عنقه يا رسول الله الله ورسوله تبين ما حملك يا حاطط

يعني سبحانه الله التثبت منهج نبوي التثبت - 00:13:51

قال يا رسول الله ثم ذكر عذر الساق ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لاحظ مع يعني عظم هذا العمل من حيث هو بغض النظر عن الملابسات التي فيه - 00:14:10

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يضيف منقب الى هذا الرجل الان المكلوم المفجوع بهذه النظرات التي تصيبه الان من الناس والسيوف. سيف الان يعني هم عمر يكفي وقال - 00:14:21

وما يدريك يا عمر لعل الله طلع الى اهل بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم انه من اهل بدر. لا يمكن ان يكون في البدريين منافق ابدا ابدا - 00:14:34

هذه الغيرة انظر كيف تعامل مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل يا عمر لا تستعجل ايش العجلة هي لا هي غيره محمودة والعمل من حيث هو يستحق لكن هناك عذر يحول دون المضي في تنفيذ آآنتيجة هذه الغيرة وهي القتل. واللافت هنا في هذه القصة دكتور عمر - 00:14:47

الحالتين المتناقضتين او او المختلفتين عند عمر رضي الله عنه عندما حمل السيف يريد ان يقطع رقبته. بعد ان قال النبي صلى الله عليه وسلم العبارة بكم فهذه الحالة الغير المرتفعة ثم حالة وهذا يقودنا الى نقطة مهمة وهي ان الانسان يجعل غيرته خلف الشريعة - 00:15:08

ايوة. لا امامها لان احيانا بعض الناس مثل ما تفضلت قبل قليل قد يلبس غيرته قد يلبس غيرته آآ يعني معنى شرعا وهذا فعلا ما هو بيلبس هو فعلا غير شرعية واصلها شرعيا لكن ينبغي ان - 00:15:28

تأكد من منزلتها. مهم. اين هي؟ هل هي يعني يترب عليها؟ هل ينفذ مضمون هذه الغيرة؟ او لا ينفذ لانه وجود السبب لا المضي بل قد تكون هناك موانع تحول دون تنفيذ اثر هذه الغيرة. نعم - 00:15:45

اه يعني عندنا امثلة اخرى ايضا. اذا تأذن لي بنقى في هذا المسألة مسألة الغيرة على الدين عندما ارى امرا اشعر انه مخالف للدين واشعر انه يجب ان يغير. نعم - 00:16:00

في اي وسيلة موسعة للتغيير. نعم. لو بالقلب حتى هل يفترض مني انا الغيور حالا ان اقدم للتغيير او ان اذهب مثلا الى الى امام مسجدي الى العالم الفلاني الى الداعي الفلاني الى المسؤول الفلاني في اي دائرة غير حكومية. جميل. او ان ايش - 00:16:13
اه رببع دي. جميل. طبعا دائرة المنكر تختلف في منكر في البيت سلطنته محدودة. هناك ولی امر للبيت. مهم. وهناك افراد عائلة هناك منكرات عامة وهذا ما اردته المنكرات العامة جميل. اه النبي صلى الله عليه وسلم رتب لنا قضية انكار المنكر.
من رأى منكم منكرا فليغيره بيده. وهذه ليست لاحاد الناس - 00:16:33

لولي الامر ومن يفوذه. فمن لم يستطع فبقلبه ذلك اضعف اليمان هذا هذا الترتيب الشرعي العظيم ينظم عملية الانكار. انا قد ارى منكرا عاما كما قلت - 00:16:53

قد ارى منكرا عاما اما التغيير باليد فليس لنا اليه سبيل الا لمن فوض بذلك حتى لا تحدث فوضى عندنا قضية الانكار باللسان وهنا قبل ان انكر يجب ان تأكد يا شيخ - 00:17:07

يجب ان تتأكد ان هذا منكر فعلتا ثانيا هل الطرف الآخر عذر شرعي او لا؟ لانه قد تكون المسألة ايضا من المسائل التي يسوء فيها الخلاف. مهم. فلا يسوغ لي مثلا انا وانا اراك مثلا على سبيل المثال - 00:17:20

آآتفعل امرا في صلاتك مثلا وانا اعرف ان هذه المسألة من سوء فيها الاختلاف لا يصح لي ان انكر عليك نعم اتذكر انا واياك اتباحث انا واياك في المسألة. لكن الانكار شيء والمذاكرة شيء اخر. فقد انا ارى انسانا يفعل شيئا هو عنده مستند شرعي - 00:17:33

ان ما يفعله له دليله المسألة يقول بها طائفة من اهل العلم بل قد يكون الرجل على قول جمهور قول جمهور اهل العلم في هذه المسألة.هم. فهنا لا ينكر في هذه المسائل وانما يحصل مباحثة - 00:17:51

اذا بصفتي انسانا عاديا اذهب الى من في الانكار حتى تأكد انه منكر لانه اذا انكرت على شيء لا يصح فيه الانكار فقد وقعت انت في

منك. هذا جميل. جميل منك في حديثك عن تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الغيرة الوقت انتهى وقد اتيت - [00:18:04](#)
جميلاً ومفيد في دقائق هذه الحلقة. واستودعوا الله مشاهدي الكرام الذين كانوا معنا طوال هذه الحلقة. على وعد بان نلتقي بحول
الله تعالى في حلقة قادمة ليجتمعوا ويشاهدوا فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك - [00:18:24](#)
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم في حديثه وحديثنا معه ومعكم في مصابيح السنة السلام عليكم ورحمة الله لقد
كان لكم في اسوة حسنة يرجو - [00:18:42](#)